رابط المادة على منصة باحث

آيات وتفسير - سورة آل عمران - الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد رحمه الله

)41(تفسير الآيات 87 - 08

عبدالقادر شيبة الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد. اعوذ بالله من الشيطان وان منهم لفريقا يلهون السنتهم بالكتاب وما هو من الكتاب - 00:00:00

ويقولون هو من عند الله وما هو من على الله الكذب وهم ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم قوة ثم يقول للناس كونوا عبادا كونوا عبادا لي من دون الله - 00:00:40

ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين ايةمركم بالكفر بعد اذ انتمتم مسلمون الحمدلله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد - 00:01:36

بعد ان ذكر الله تبارك وتعالى صورا من ضلالات اليهود والنصارى وافتراءاتهم وما تحاوله طوائف من اهل الكتاب من وضع مخططات اجرامية لصد الرعاع عن الدخول في دين الاسلام وما طمأن به المسلمين من ان هذه المحاولات اليهودية لن تزعزع من عقائد اصحاب رسول الله - 00:02:31

الله عليه وسلم ولن تزلزل اقدامهم الراسخة في الحق الثابتة على الهدى وذكر ما توعد به الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا ذكر هنا قاصمة من قواسم ظهور اليهود - 00:02:58

وعملا بشعا من اعمالهم الملتوية لبيان شناعتهم. وتقبيح امرهم وفظاعة جرأتهم في الافتراء الله والاستهتار بعقول الناس حيث يقول عز وجل وان منهم لفريقا يلون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب - 00:03:17

ايوة ان من اهل الكتاب لفريقا اي طائفة وجماعة وهم اليهود. وبخاصة من كان منهم حول مدينة رسول صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا يحاولون الاستدلال على ما يفترونه من الكذب - 00:03:40

يحاولون الاستدلال على ما يفترونه من الكذب. وعلى ان الحق معهم بجمل يكتبونها بايديهم. ويدخلونها ما بين صفحات كتبهم الدينية التي ينسبونها الى انبياء بني اسرائيل. ثم يأخذون في قراءة ما كتبوه بايديهم. على الطريقة - 00:03:57

التي يقرأون بها كتبهم الدينية بلي السنتهم بالتطريب والاتيان بنغمات صوتية خاصة مع غنة شديدة ومد بالخياشيم. ليظن من يسمع قراءتهم هذه ان هذا ان هذا الذي يقرأونه هو من الكتب التي ينسبونها الى الانبياء - 00:04:17

ومع ان هذا اللون من الكذب. ومع ان هذا اللون من الكذب هو اقبح الكذب وافحشوا وابشع فانهم لم يكتفوا بهذا التضليل والتدجيل بل كانوا اذا انتهوا من قراءتهم لما افتروه قالوا لمن - 00:04:40

من المسلمين او رعاعهم. هذا كلام الله المنزل على انبيائه. والواقع انه ليس بكلام الله. وفي ذلك يقول الله عز ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله. ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون. اي ويدعون لمن يسمع قراءتهم - 00:04:57

لما افتروه هذا كلام الله المنزل على الانبياء والمرسلين. وما هو بكلام الله وهم يفترون على الله الكذب مستيقنون انهم كاذبون على الله مجترئون في الافتراء. ولذلك كانوا اقبح الناس جرمان. وافحشهم - 00:05:17

كما قال عز وجل ومن اظلموا ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته. انه ليفلح الظالمون. وكما قال عز ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوحى اليه شيء. ومن قال سانزله مثل ما انزل الله - 00:05:37

كما قال عز وجل فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته. اولئك نالهم نصيبهم من الكتاب. وكما قال عز وجل فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته. انه لا يفلح المجرمون. وكما قال عز وجل - 00:05:57

اظلم ممن افترى على الله كذبان. اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم. الا لعنة الله الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا. وهم بالاخرة هم كافرون. والمراد بالكتاب في قوله عز وجل - 00:06:17
السنتهم بالكتاب هو ما يكتبونه بايديهم من عند انفسهم. والمراد بالكتاب في قوله عز وجل لتحسبوه من الكتاب اي من كتب الله المنزلة على انبيائه ورسله. وكما قال عز وجل - 00:06:37
وويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كسبت وويل لهم مما يكسبون. واصل اللي هو عطف الشيء وتحريفه وامالته عن استقامته الى الاعوجاج - 00:06:53
يقال نويت يده اذا فتنته. ومنه قول فرعون ابن اصبح ابن الاعرب في ولده منازل تخول ما لي ظالما ولا وايد لو وايده الله الذي هو غالبه. ومن لي السنة اليهود قولهم لعنهم الله في خطابهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم راعنا - 00:07:14
وقولهم له صلى الله عليه وسلم السلام عليكم. بدل السلام عليكم وقد بين الله تبارك وتعالى في جملة انحرافاتهم وسوء افعالهم واقوالهم الن بالسنتهم. حيث يقول عز وجل من الذين هادوا يحرفون الكلمة عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا لين بالسنتهم وطعنا في الدين - 00:07:35
وقوله عز وجل ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله. كان الكلام من اول السورة الى هذا المقام الكريم لتحقيق التوحيد - 00:08:01
وتقرير الرسالة وتقريع اهل الكتاب على شركهم بالله. ومخالفة ملة ابراهيم امام الحنفاء. وفضح مخططات اليهود الاجرامية ضد دين الاسلام الذي هو دين الله الذي ارتضاه لخلقه. وبعث به سيد رسله محمدا صلى الله عليه وسلم. ولما كان سبب نزول - 00:08:18
هذه الصورة الى هذا المقام هو ما اثاره نصارى نجران من الشبه على ان عيسى هو ابن الله وما يزعمه النصارى عامة من ان عيسى وامه الى هان من دون الله. بسط الله عز وجل قصة اصطفاء الله لال عمران. وميلاد - 00:08:40
دي مريم وعيسى عليهما السلام واقام الادلة القاطعة والحجج الثابتة على ان عيسى عبد من عبيد الله وان الذي اوجده من غير اب هو الذي اوجد ادم من غير اب ولا ام. ذكر هنا ما يؤكد بطلان ادعاء النصارى ان عيسى اله - 00:09:00
وان هذا القول العاطل الباطل من مفتريات النصارى على المسيح ابن مريم عليه السلام حيث يندد عز وجل بعقولهم مشيرا الى ان من له ادنى مسكت من عقل لا يصدق ان رجلا من بني ادم يتفضل الله عز وجل عليه بايتائه الانجيل - 00:09:20
ويرزقه العلم والنبوة ثم يدعو الناس الى عبادته من دون الله مع ان اول دعوة يوجهها الرسول الى قومه ان اقول لهم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. واجتنبوا الطاغوت. ولذلك يقول عز وجل. واذ قال الله يا عيسى ابن - 00:09:40
مريم اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله؟ قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك. انك انت علام الغيوب. ما قلت لهم الا ما امرتني - 00:10:00
فيه ان اعبدوا الله ربي وربكم. والبشر هو الانسان. وقوله عز وجل ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم النبوة ثم يقول للناس ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله. اي ما يتأتى في العقل - 00:10:19
ما يتأتى في العقل ان يصطفي الله انسانا ينزل عليه الكتاب ويرزقه العلم والنبوة. ويرسله الى قومه لتخليصهم من الشرك بالله. فيقول لهم اعبدوني واشركوا بالله. ويعبر عن هذا النوع من النفي بالنفي التام - 00:10:38
لان نحو قولك ما كان لزيد ان يفعل هذا يجيء على قسمين اسم يكون النفي فيه من جهة العقل ويعبر عنه بالنفي التام. اي ما يتأتى ولا يتصور حدوثه وحصوله. كهذه الاية - 00:10:57
هذه الاية. لان الله تعالى لا يعطي الكتاب والحكم والنبوة. لمن تتأتى منه هذه المقالة الشنيعة البشعة. ونحو قوله قول ونحوه قوله عز وجل ما كان ما كان لكم ان تنبتوا شجرها ما كان لكم ان تنبتوا شجرها - 00:11:14
قوله عز وجل وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله. والقسم الثاني يكون النفي فيه بمعنى ما ينبغي. كقول ابي ابي بكر الصديق رضي الله عنه ما كان لابن ابي قحافة ان يتقدم فيصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:11:34

قوله عز وجل ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون. اي ولكن من اتاه الله الكتاب الحكم والنبوة فان الذي يتطابق فيه العقل والشرع والطبع ان يقول لهم كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب - 00:11:54
وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربع بعد. ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون؟ وان الذي يخطر في باله ان الرسول المبعوث من الله عز وجل لدعوة عباد الله الى توحيد الله يخون الرسالة ويدعو الى عبادة نفسه - 00:12:14
او عبادة الملائكة والنبيين من دون الله الذي يخطر بباله ذلك جاهل بالله عز وجل جهلا مطبقا. وجاهل برسل جهلا مطبقا وهو في نفس الحال ينسب الى الله عز وجل عدم العلم بما يصطفي ويختار. ولا يتأتى ذلك الا - 00:12:34
من كافر فاجر جاهل فكيف يخطر ذلك ببال من يدعي انه من اهل الكتاب؟ ومعنى كونوا ربانيين اي كونوا حكماء علماء علماء باخلاص العبادة لله وحده ومعرفة حقوق ربكم عليكم ووضع ووضع الامور - 00:12:54
في مواضعها وادوا لكل ذي حق حقه. والربانيون جمع رباني وهو منسوب الى ربان. والربان هو المعلم للخير. ومن يسوس الناس ويعرفهم امور دينهم. واسباب قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وقال علي رضي الله عنه الربانيون هم الذين يغذون الناس بالحكمة - 00:13:14
ويربونهم عليها. وقوله عز وجل بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون. اي بسبب كونكم صرتم علماء معلمين غيركم الذي انزله الله على رسولكم من الكتاب. وبسبب كونكم صرتم دارسين لهذا الدين الذي - 00:13:40
فضل الله عليكم به لتخرجوا من الظلمات الى النور. ومن الشرك الى التوحيد. وفيه حظ على وجوب نشر العلم ودراسته فان من سلك طريقا يلتمس فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة. وقوله عز وجل وليأمركم - 00:14:00
ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا. ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون؟ قوله ولا يأمركم بالنصب معطوف على قوله ثم يقول للناس كونوا عبادا لي وتوسيط الاستدراك بين المعطوف والمعطوف عليه. للمسارعة الى تحقيق الحق في بيان ما يليق بشأن الرسول. ويحق صدوره عنه وتخصيص - 00:14:20
بمن اتخذ الملائكة والنبيين الهة؟ لان اهل الكتاب هم اكثر من عبد الملائكة والنبيين من دون الله. مع اتخاذهم احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله. وقوله عز وجل ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون؟ صريح في كفر من - 00:14:45
يتخذوا الملائكة والنبيين اربابا. والاستفهام فيه للتقريع والتوبيخ. لهؤلاء الذين انتكست فطرتهم وانقلبت موازينهم وانطمست بصائرهم. فصاروا يظنون ان انبياء الله المبعوثين بالتوحيد يدعون الى عبادة انفسهم او عبادة الملائكة والنبيين. ولا يستكثر على هؤلاء المجرمين ان يظنوا ان رسل الله يأمرون من اسلم ان يعود الى الكفر - 00:15:05
وعبادة الطاغوت وهذا لا يخطر ببال احد من العقلاء سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. والى الحلقة التالية ان شاء الله تعالى. والسلام عليكم ورحمة - 00:15:35
الله وبركاته ايات وتفسير. برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر الحمد - 00:15:55